

فدك في التاريخ

[144] الذي يأتيه البر والفاجر كما صرحت بذلك السيدة عائشة (رضي الله عنها) التي

كانت بلا شك تمثل نظريات الحزب الحاكم _____ (1).

وهي التي فتحت للأهواء والأطماع السياسية ميدانها الواسع، فتولدت الأحزاب وتناحرت

السياسات وتفرق المسلمون وانقسموا شرائع (2) ذهب بكيانهم الجبار ومجدهم في

التاريخ. وماذا طنك بهذه الازمة التي أشأت في ربع قرن المملكة الاولى في أرجاء العالم

بسبب ان زعيم المعارضة للحكومة في ذلك الحين - أعني عليا - لم يتخذ للمعارضة أسبابها

المزعرة لكيان الامة ووجدتها ؟ ! (أقول) ماذا تقدر لها من مجد وسلطان وهيمنة على

العالم لو لم تبطل بعشاق الملك المتضاربين، والامراء السكارى بنشوة السلطان، ولم تكن

مسرحا للمعارك الدامية التي يقل نظيرها في التاريخ، ولم يستغل حكامها الغاشمون

إمكانيات الامة كلها لذاتهم وهنائهم ويستهيئون بعد ذلك بمقدراتها جميعا (3) ؟ لم ينظر

الصديق والفاروق إلا إلى زمانهما الخاص، فتصورا أن في طاقتهما حماية الكيان الإسلامي،

ولكنهما لو تعمقا في نظرتهم كما تعمقت الزهراء وتوسعا في مطالعة الموقف لعرفا صدق

الأنذار الذي أنذرتهما به الزهراء. _____ (1) الدر

المنثور 6: 19، المطبعة الميمنية بمصر / 1314 هـ. (الشهيد) (2) الملل والنحل /

الشهرستاني 1: 30 - 31، مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة / ط 2. (3) راجع: مروج الذهب /

المسعودي 3: 214 وما بعدها، العقد الفريد / ابن عبد ربه 5: 200 - 202، العدالة

الاجتماعية في الإسلام / الشهيد سيد قطب. _____